Shawtul 'Arab
Shautul Arab
Jurnal Pendidikan Bahasa Arab
p-ISSN: 2809-7149
e-ISSN: 2809-7157
Volume 1, Nomor 2, April 2022 http://jurnal.iuqibogor.ac.id

أساليب النداء من آيات الدعاء في القرآن الكريم (دراسة تحليلية بلاغية)

Khairudin
Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar
Khairuddinburhan11@gmail.com

ملخص

يتناول هذا البحث عن أساليب النداء من آيات الدعاء في القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية. يهدف هذا البحث إلى الدراسة والبحث عن أساليب النداء المتضمنة في آيات الدعاء من القرآن الكريم، أما المنهج المستخدم من هذا البحث هو البحث المكتبي ونوع هذا البحث هو البحث الوصفي. وتدل تنائج هذا البحث إلى أن آيات الدعاء تأتي بصيغة الأمر بوجود فعل الأمر فيها وكثر هذا الأسلوب إستعمالا من الآخر . وبجانب صيغة الأمر في آيات الدعاء قد وجد الباحث الصيغ الأخرى التي تتضمنها آيات الدعاء في القرآن الكريم. منها: أسلوب النهي، وأسلوب التمني وأسلوب الشرط. ويرجو الباحث من هذا البحث أن يكون له فوائد للباحث نفسه ولمن يقوم بإتقان دراسة قرآنية. ويتمنى الباحث أن يكون هناك من يقوم بدراسة هذا البحث بدراسة عميقة لكشف أسرار بلاغية فيها.

الكلمة المفتاحية: أساليب النداء، آيات الدعاء، ودراسة تحليلية بلاغية

ABSTRAK

Judul penelitian ini adalah Gaya Bahasa Panggilan dalam Ayat Do'a yang terdapat di dalam al-Qur'>n al-Karim. Penelitian ini bertujuan untuk mengungkapkan *uslub-uslub* yang digunakan di dalam berdoa pada al-Qur'an al-Karim. Penelitian ini adalah penelitian kualitatif deskriptif. Hasil penelitian menunjukan bahwa di dalam ayat doa yang terdapat di dalam al-Qur'an menggunakan berbagai macam bentuk *uslub. Uslub* yang paling banyak di dalam ayat doa adalah *uslub al-Amr*, disamping *uslub al-amar* juga terdapat beberapa uslub lain yaitu *uslu>b nahi, uslu>b tamanni, dan uslu>b al-syarti.* Peneliti berharap dengan penelitian ini bisa memberikan banyak manfaat untuk peneliti sendiri, juga bagi orang yang melakukan pengkajian terhadap al-Qur 'an al-Karim, peneliti juga berharap ada peneliti selanjutnya yang bisa melanjutkan penelitian ini guna untuk mengungkap rahasia-rahaisa yang terkandung dari ayat-ayat doa di dalam al-Qur'an al-Karim.

1. المقدمة

اللغة العربية هي لغة يتكلم بها عدد كبير من السكان المسلمين في العالم، فضلا عن أنها اللغة التي نزل بها الله القرآن. ولا نستطيع إنكار مكانة القرآن الخاصة عند المسلمين, فقد جاء القرآن الكريم ليتوّجه هذه اللغة من حيث الفصاحة والإعجاز البلاغي, إضافة إلى أنّ أي مسلم لا يستغني عن هذه اللغة في عبادته ومعاملاته. إذ يتوجب على من يُتقن أو يفسِّر آياتِ القرآن أن يدرس ويتعمق دراسته القرآنية.

النداء هو من إحدى فروع اللغة العربية، وبينت أن أهميته تكمن في الدور الذي يؤديه في الحياة البشرية، ووظيفته في التواصل بينهم، وإذا كان معلوما أن التواصل لا يتم إلا استنادا إلى تخاطب، فإن النداء أحد أدوات هذا التخاطب، لأنه يجسِّد دور التخاطب، حيث نقول المخاطِب "بكسر الطاء" والمخاطَب "بفتح الطاء"، لأن النداء الخطابي تنوعت أغراضه بحسب مصدره ووجهته، وهو قد يصدر من أسفل إلى أعلى، أو من أعلى إلى أسفل. وقد يكون المخاطب أو المنادى حقيقيا، وقد يكون مجازيا. وهو في كل هذا تتغير أشكاله وأغراضه. وهذا ما دفع الباحث في اختيار هذا الموضوع لتوضيح دراسة تحليلية بلاغية في وظيفة النداء في آيات الدعاء من القرآن الكريم.

وقد وجد الباحث آيات الدعاء فى القرآن الكريم جاءت بأساليب متنوعة منها النداء. وعندما جاء أسلوب النداء فى القرآن الكريم بغير صيغة الدعاء لا بدا أن يستعمل فيه حرف من حروف النداء دون حذف, كما ورد كثير منه فى القرآن الكريم كقوله تعالى في سورة مريم| 19: ٧. يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا. ولكن عندما تحدث القرآن الكريم عن الدعاء بأساليب النداء جاءت بالياء المحذوفة المقدرة وهي أكثر أحرف النداء إستعمالا فى آيات الدعاء, قال تعالى في سورة نوح | 71 : 26. وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا. وقد حذفت " الياء " في نداء " الرب " في القرآن الكريم تقع في 65 موضوعا، وكلها تقع في آيات الدعاء. وقد ذكرت الياء في نداء الرب في موضعين. كقوله تعالى في سورة الفرقان | 25 : 30. وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا. وقوله تعالى في سورة الزخرف | 43 : 88 وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ. وهتين اللآيتين لا تفيدان للدعاء.

من الخلفية المذكورة فحدد الباحث مشكلة هذا البحث إلى الأساليب التي يتضمنها النداء فى آيات الدعاء من القرآن الكريم

2. منهجية البحث

قضية المنهجية من القضايا الهامة في تقديم كل العلوم خاصة اللغة العربية. فالمنهج هو الطريقة الأسلوب التي ينتجهها الباحث في بحثه أو دراسة مشكلته والوصول إلى حلول لها أو إلى بعض النتائج.

أولا: نوع البحث

نوع البحث الذي يستعمله الباحث في تحليل هذا البحث هو البحث المكتبي الذي يقوم الباحث بتحليل المشكلات التي وجدها عندما يرجع إلى المصادر المكتبية. ويسمى هذا البحث بالبحث الوصفي حيث يقوم به البحث في تحليل حرف النداء المحذوف في آيات الدعاء من القرآن الكريم.

ثانيا: مدخل البحث

يبحث هذا البحث النص القرآني الذي وردت فيه أنواع متنوعة البحث. فاختار الباحث حرف النداء المحذوف الوارد في آيات الدعاء من القرآن الكريم لأن يكون بحثا علميا في هذا البحث, ولذلك يسمى هذا المدخل بالمدخل اللغوي.

ثالثا: طريقة جمع البيانات

فقد قام الباحث بجمع البيانات مع إعتماد على طريقة المكتبة، وقد جمع الباحث الكتب المتعلقة بموضوع هذا البحث إما باللغة العربية واما واللغة الإندونيسية، ثم أقام الباحث بالإطلاع على الشبكة الدولية لكي تيسير للباحث في حضور البيانات المرجوة.

3. نتائج البحث

أساليب النداء إحدى أساليب القرآن التي لها مكانة بارزة مهمة في دراسة العربية خاصة في الدراسة التي تتعلق بالقرآن فضلا عن آيات الدعاء. بعد أن قرأ الباحث آيات الدعاء في القرآن الكريم، ثم يقوم الباحث بتحليل هذه الآيات من حيث إستعمال مدخل أساليب النداء، خلص الباحث أن أساليب النداء من آيات الدعاء فى القرآن الكريم تأتي في أربعة أساليب منها:

أولا: أسلوب الأمر

أسلوب الأمر هو عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء،[111] أو هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلتزام.[112] ويأتي بخمسة صيغ منها: صيغة فعل الأمر و صيغة لام الأمر والفعل المضارع

---

[111] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن على الخوارزمي الحنفي السكاكي أبو يعقوب، *مفاتيح العلوم* (ط. 2؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ.)، ص. 318.

[112] أحمد بن إبراهيم بن مصطفي الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (بيروت: المكتبة العصرية، د. ت.)، 71.

المجزوم و المصدر النائب عن فعل الأمر المحذوف وجوبا و صيغة اسم فعل الأمر. فكل أمر في آيات الدعاء تأتي بصيغة فعل الأمر دون غيره.

فلما حاول الباحث أن يكشف سرا من الأسرار في هذه الآيات فوجد الباحث الصيغة الأخرى من صيغة الأمر التى أوضعها البلاغيون. أما الصيغة التي يقصدها الباحث إعتمادا علي آيات القرآن في سورة الأنبياء | 21: 83-84. وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ. إذا نظرنا إلى هذه الآية فنقول هذه الآية ليس آية دعائية لأن لا توجد فيها صيغة الأمر أو الطلب. فكيف نعرف بأن هذه الآية آية دعائية؟ فلابد لنا أو من يقوم بالبحث في آيات الدعاء أن يقرأ القرآن الكريم كاملا شاملا حتى لا يتغمض في فهم الآية، أويفهم الآية فهما نصيا وسياقيا.

بالنظر إلي السياق القرآني، أن الآية السابقة دعائية مهما كان عدم فعل الأمر الذي دخل عليها، وهذه يدلها لفظ " فَاسْتَجَبْنَا " في الآية التالية. إذا فلفظ " فَاسْتَجَبْنَا " يدل على أن الآية التي قبلها دعائية. هذه الآية تحكى عن قصة أيوب عليه السلام الذي أصابه الله مصيبة إمتحانا له. فحينما فقد أيوب ماله وأهله فاشتكى إلى ربه حالة الضر التي أصابته، فَكَشَفَ اللهُ لَهُ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ.

وذلك في سورة الأنبياء | 21: 87. وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. هذه الآية تساوى الآية السابقة حيث لا يوجد فيها صيغة الأمر الذي يدل على أنه آيات الدعاء.

ولكن في هذه الآياة يوجد فيها معنى العبادة حيث قال رسول الله بأن الدعاء هو العبادة. مهما كان عدم صيغة الأمر فيها فصيغة العبادة التي ترد فيها دلالة على أنها دعائية. جملة الدعاء في هتين الآيتين لها مكانة عالية عند الخالق لأنه لا يوجد طلب أو أمر فيه كما يوجد في آيات الدعاء الأخرى مثل قوله تعالى في سورة البقرة | 2: 126. وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.

وبعدم طلب أو أمر فيها فهذه دلالة على أن الداعي او المنادي يُفوّض أموره إلي ربه ويتوكل عليه أنه هو الخالق الوحيد الذي يعرف المقاصد والأحوال والإرادة ويستجيب طلب عباده فيما يختاره لا فيما يختار عباده كما قال ابن عطاء الله السكندري: لا يكون تأخر أمد العطاء مع إلحاح في الدعاء موجبا ليأسك، فهو ضمن لك الإجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد[113]. ويكفي للداعي أو المنادي أن يعبر عن أحواله الضرية مثلا دون أن يقدم طلب أو أمر. فهذا من أدب الداعي عامة والأنبياء خاصة في القرآن الكريم.

وعندما يقوم الأنبياء بالدعاء لطلب شيئ يحتاجونه أو يصيبهم من المصيبة أو الضرية فيلجأون إلى الله ليكشف لهم ما بهم، فلا يقدمون أي طلب منه، لكن عندما يقوم الأنبياء بالدعاء لطلب شيئ يحتاجه أمته أو يصيبهم من المصيبة أو الضر يطلبون لأمتهم الذين لا يؤمنون برسالتهم بعدما جاءت البينات التي تدل على أنهم أنبياء الله، كما ورد في قصة عيسى عليه الصلاة والسلام، فيعبرون عنه بفعل الطلب أو الأمر، حيث قال الله تعالى في سورة إبراهيم | رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ. وقال الله تعالى في سورة المائدة | 114. قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

وأما الأمر الذي يقصده الباحث في هذا البحث هو أمر يحمله طلب الداعي، فيه إشارات دلالية ذات إرتباط بالقيم العقدية في عبادة الدعاء، إذ أن فيه تأكيد مقصد الطالب في أن يحقق الله " المخاطب " مطلوبه، لأنه قادر على إنجازه وتحقيقه، ولديه أيضا الرغبة في الإستجابة لطلبه. فضلا عن إشارة لغوية دلالية، وهي أن الجزم في فعل الأمر، يعود إلى معنى الإمكان الموجود فيه، فكل أمر هو تحقيق فعل بعد وقت التلفظ، فالمطلوب ما يزال في عداد المشروع أو الممكن، فقد يحدث ولا يحدث.[114]

---

[113] أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عيسي *بن عطاء الله* السكندري، حكم *ابن عطاء الله بشرح العرف بالله الشيخ زروق* (القاهرة: مؤسسة دار الشعب، 1405هـ.)، ص. 29-30.

[114] الأزهار زناد، *دروس في اللغة العربية* (بيروت: المركز العربي للنشر والتوزيع، 1992.)، ص. 120.

ثانيا: أسلوب النهي

ورد هذا الأسلوب قليلا في آيات الدعاء في القرآن الكريم، والطلب بهذا الأسلوب يحقق فاعلية ثنائية في الدعاء من حيث دلالة القاعدة للنهي مع فعل المضارع أولا، إذ " لا " الناهية أو الجازمة تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه وتخلصه للإستقبال، سواء أفادت النهي حقيقة أو تنزيها أو التماسا أو دعاء[115]. ومن حيث إن معني السلب في النهي يؤول إلى معني الإيجاب في الطلب ثانيا، فعلى سبيل المثال: " لا تؤاخذني " تتحول في الدلالة إلى اعف عني ".

وتهيئة الفعل الطلبي في هذا الأسلوب للاستقبال إنما يمنح الدعاء امتدادا في الزمن واستمرارا يتجاوز به الحال غلى المآل، فيربط الحضور بالغياب فى أفق الأمل والرجاء، كقوله تعالى: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. فالسؤال والطلب هنا أن الداعين سألوا إذا هداهم الله ألا يبتليهم بما يثقل عليهم من الأعمال فيعجزوا عنه[116]، ويؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم في تفسيره لمثل هذه البنية في الدعاء زمن الحضور والغياب والحال والمستقبل، في الحديث الذي روته عائشة رصي الله عنها إذ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، قلت: يا رسول الله! ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء! فقال: ليس من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه. أما تسمعي قوله: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.

ومثل ذلك يقال عن إرتباط الطلب بالنهي لتخصيص الدعاء للمستقبل، فيما جاء صريحا كقوله تعالى في سورة آل عمران | 3: 194. رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ. فقوله تعالى " وَلَا تُخْزِنَا " أي: لا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا ولا تبعدنا ولا تمقتنا يوم القيامة.[117]

ومن اللطائف الجديرة بالإشارة هنا أن الدعاء في هذه الآية جاء الطلب فيه في الدنيا " وَآتِنَا " وفي الآخرة " وَلَا تُخْزِنَا " فتباين بناء فعل الطلب ومقصديته بين الزمانين، لأن الموعود في الدنيا هو النصر على الأعداء. فالدعاء بقولهم: " وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ " مقصود منه

---

[115] علي المحمد، *المعجم الوافي في النحي العربي* (عمان: دار الثقافة والفنون، 1984.)، ص. 272.

[116] أبو عبد الله محمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ص. 20.

[117] أبو عبد الله محمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ص. 317.

تعجيل ذلك لهم، يعني أن الوعد كان لمجموع الأمة، فكل واحد إذا دعا بهذا فإنما يعني أن يجعله الله ممن يرى مصداق وعد الله تعالى خشية أن يفوتهم.[118]

ثالثا: أسلوب التمني

وهذا الأسلوب جاء في دعاء الكفار غالبا ظاهرا، إذ تتصدر بناء الطلب فيه (لولا) التي تختص بالفعل المضارع أو ما في تأويله " لولا، أي: هلا، فيكون إستفهاما، وقيل: " لا " صلة أو زائدة، فيكون الكلام بمعني التمني،[119] فتأتي لمعنيين، التخصيص فتكون بمعني هلا، وهي طلب بحث وإزعاج، أو طلب بمعنى العرض، وتكون حينئذ بلين وتأدب.[120] وهي ذات نسق أسلوبي في الخطاب القرآني، قال أبو حيان: " لولا " للتخصيص بمعني هلا، وهي كثيرة في القرآن[121].

ومن دعاء الكفار الذي جاء بالتخصيص، حكاية قولهم في قوله تعالى في سورة النساء | 4: 77. أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا. فإذا تجاوزنا الخلاف في مقصود الآية، هل هو وصف للمنافقين أم لقوم أسلموا قبل فرض القتال؟ وأن الظاهر كما يقول ابو حيان: أن القائلين بهذا هم منافقون، لأن الله تعالى إذا أمر بشيء لا يسأل عن علته من هو خالص الإيمان، ولهذا جاء السياق بعده كقوله تعالى في سورة النساء | 4: 78. أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا. وقال الشوكاني: قيل: إنها نزلت في اليهود، وقيل: في المنافقين أسلموا قبل فرض القتال، فلما فرض كرهوه، وهذا أشبه

---

[118] إبن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير* (تونسيا: الدار التونسية للنشر، 1984.)، ص. 201.

[119] أبو عبد الله محمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ص. 130.

[120] ابن هشام الأنصاري، *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (ط، 1؛ بيروت: المكتبة العصرية، 1419هـ.)، ص. 274.

[121] أبو حيان. *تفسير البحر المحيط* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993.)، ص. 310.

بالسياق.[122] إذا تجاوزنا هذا، فإن طلب تأخير كتابة القتال عليهم جاء بـ"لولا" التي هي بمعني "هلا"

وكذلك يقال كقوله تعالى في سورة طه | 20: 134. وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ. أي هلا أرسلت إلينا رسولا. ونظير هذا قوله تعالى في سورة القصص |28: 48. وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. أي: هلا. قال زمخشري في ربط التحضيض بالطلب: ولولا الأولى امتناعية وجوابها محذوف، والثانية تحضيضية، وإحدى الفائين للعطف، والأخرى جواب لولا " نصب الفعل نتبع بعدها على جواب التحضيض أو التمني، لكونها في حكم الأمر، من قبل أن الأمر باعث على الفعل، والباعث والمحضض من واد واحد[123].

وإذا كانت هذه المطالب ذات تعلق بمعاذير وأمان ذات زمان فى الحياة الدنيا، فإن تحضيضا آخر تجاوز ذلك إلى شطط الكافرين في السؤال، إذ حكى الله عز وجل ذلك قوله في سورة الفرقان | 25: 21. وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا. فقد سألوا الله الشطط كما يقول القرطبي: لأن الملائكة لا ترى إلا عند الموت أو عند نزول العذاب، والله تعالى لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، ولذلك فقد وصفهم الله بالعتو، وهم كما يقال مقاتل: أشد الكفر وأفحش الظلم[124]. وكذلك سأل المنافقون الرجعة عند السؤال بعد الموت كقوله تعالى في سورة المنافقون | 62: 10. وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ.

ونظائر هذا التمني كثيرة في دعاء الكافرين في الزمن الآخر عند الحساب، إلا أنه غاب عنه "لولا" في بنائه، وناب الإستفهام عن " لولا" الذى خرج إلى التمني في حكاية قولهم كقوله تعالى في سورة غافر | 40: 11. قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ

---

[122] أبو حيان، *تفسير بحر المحيط*، ص. 310.

[123] أبو القاسم جار الله الزمخشري، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* (الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998.)، ص. 418.

[124] أبو عبد الله محمد القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ص. 19-20.

خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ. وهذا نظير قولهم في سورة الشورى |42: 44. وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ. وسواء أكان بناء هذا التمني على "لولا" التي هي بمعني" هلا " أم على الإستفهام بمعني "هل"، وسواء أكانت دلالة " لولا " التحضيض أم التمني، فإن تحولا في الخطاب جرى في بنيته العميقة حتى انتهى في صياغته إلى هذه البنية السطحية، ذلك أن الداعي من الكافرين والمنافقين يحمل رغبة داخلية قلبية في النجاة، غير أنها تصطدم بواقع خارجي عسير المنال، أو بموقف شديد المحال، كنزول الملائكة، ورؤية الله، والرجوع إلى الدنيا وما أشبه، والأصل في خطاب هؤلاء في هذه الحال أن تصتدره " ليت" التي هي لتمني المستحيل، كما في قوله تعالى في سورة الأنعام | 6: 27. الذى جاء مصورا لحالهم وأمانيهم: وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. لكنهم عدلوا عن ذلك إلى خطاب تتصدره " لولا " بهدف تغليب الحال الخفي للأماني، وتكشيف الرغبة القلبية لها على الحال الظاهر أو الموقف الخارجي، وتحويله من واقع مستحيل إلى واقع ممكن، وهذا يتناسب معه الدعاء بـ" لولا " و" هل" دون "ليت"[125]، إذ في التحضيض حث والحاح مناسب للرغبة الشديدة الدفينة، ومضارع لإيهام النفس بالممكن، وكذلك الحال في "هل"، إذ فيها إبراز المتمني في صورة المستفهم عن الذى لا جزم بانتفائه، لإظهار كمال العناية به، حتي لا يستطاع الإتيان به إلا فى صورة الممكن الذى يطمع في وقوعه.[126]

وبناء على ما سبق من اصطدام الرغائب والأماني القلبية للكفار بواقع الحال المستحيل المنال يوم الحساب، يمكن أن يلحق بهذا التمني مثل قوله تعالى في سورة فاطر | 35: 38. وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ. على الرغم من أنه يجري في غير ما يراه البلاغيون من وجوب توجيه الأمر إلى ما لا يعقل ليكون معنى التمني فيه صائبا ذلك أن الخطاب بالأمر " أخرجنا " انزاح عن وظيفته في طلب تحقيق الفعل إلى وظيفة

---

[125] أسامة البحيري، *تحولات البنية في البلاغة العربية* (طنطا: دار الدضارة للطبع والنشر والتوزيع، 2000.)، ص. 97-98.

[126] أبو العباس ابن يعقوب المغربي، *مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح* (ط، 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1424.)، ص. 99.

انفعالية في التعبير عن إحساس المتكلم بالقصور والعجز والخوف والإضطراب، وهي بنية عميقة ملحوظة في ظلال التوسل والرجاء في مسار الطلب، وقد جاءت مرشخات ذلك ومعجزاته في: " وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا " و" غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ".

رابعا: أسلوب الشرط

من إحدى الأساليب التي يتواترها النداء في آيات الدعاء هي أسلوب الشرط. فهذا الأسلوب له مكانة هامة في دراسة اللغة العربية لأن العلماء يهتمون به ويذكرونه في جزء من باب كتبهم. وكذلك في الدراسة القرآنية عامة، وفي آيات الدعاء خاصة.

وأما أحرف الشرط في العربية كثيرة منها: إن، من، مهما، متى، حيثما وغيرها. لكن الحرف الذي يدخل بعد النداء في آيات الدعاء هو حرف " إن" وهذا الحرف من أهم حروف الشرط لأنه أكثر وجودا في اللغة والقرآن الكريم.

وإن حرف " إن " الشرطية هي الحرف الوحيد الذي يدخل في أسلوب النداء من آيات الدعاء، وقال تعالى في سورة الأعراف | 7: 23. قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. وقوله تعالى في سورة هود | 11: 47. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ. وقوله تعالى في سورة يوسف | 12: 33. قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ. وقوله تعالى في سورة سورة نوح/ ٧١: ٢٦ و٢٧. **وقال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً.**

وبدخول " إن " الشرطية في هذه الآيات الأربعة تدل على أن من ينادى المنادى يأتي بحالة الندامة التي قد فعله لربه، كما قوله تعالى في الآية الأولى. قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ. فهذه الآية تحكى عن قصة آدام عليه الصلاة والسلام وزوجه اللذان أكلا شجرة الخلد التي قد منعهما الله أن يقرباها من قبل، كقوله تعالى في سورة البقرة | 2: 35. و سورة الأعراف | 7: 19. وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ. وقوله تعالى في الآية الثانية. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ. وهذه الآية تحكى عن قصة نوح عليه الصلاة والسلام وهو يدعو الله طالبا السلامة لولده، ومن دعاء نوح عليه الصلاة والسلام في سورة هود | 11: 45. وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ. فرد الله عن سؤاله في الآية التي بعدها، وقوله تعالى. قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ

غَيْرُ صَـــالِحٍ ۖ فَلَا تَسْـــأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ. فلما سـمع نوح عليه الصـلاة والسـلام الرد الإلهي من قوله تعالى، فيبدو أنه ندم نفسـه فيما طلب, وطلب من الله المغفرة والرحمة، وإلا سـيكون من الخاسـرين كما قال الله تعالى في سـورة هود | 11: 47. قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

وصـرف عن المعصـية التي فعل له أحد من قبل، كقوله تعالى في سـورة يوسـف | 12: 33. قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ. في هذه الآية الكريمة يدعوا يوسف الصِديق عليه السلام ربه سبحانه أن يصـرف عنه كيد النسـاء وفتنتهن التي تغري أشـد الرجال إلا من عصـم الله سـبحانه بفضله وإلا فإنه قد يقع فيما لايحب أن يقع فيه من الاستجابة لذلك الإغراء وتلك الفتنة وعندها يكون من الجاهلين . فهو عليه السـلام يدعو ربه سـبحانه دعاءً صـادقاً ويفوض الأمر كله لله سـبحانه في هذا الموقف المحرج الصـعب إذ لاحول ولاقوه إلا بالله سـبحانه . وهو يفضـل السجن ومعاناته وهوانه وأذاه لسـنوات طويلة إيماناً وتقوى لله سـبحانه على أن يستجيب لدعوة وكيد وفتنة النساء وإغرائهن.

وحالة الشكوى التي وجهها نوح عليه الصلاة والسلام على قومه, وقوله تعالى. : وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالاً . في هذه الآيات البينات الكريمات يبين الله سبحانه دعاء نوح عليه السلام على الظالمين الكافرين من قومه الذين أضلوا كثيراً من الناس وفتنوهم عن الإيمان بما جاء به نوح عليه السلام من ربه من توحيد الله سبحانه وعبادته وحده تعالى. وهو يدعوا الله سبحانه أن يزيد هؤلاء الضالين الظالمين المضلين ضلالاً وكفراً لتحق عليهم كلمة الله وينالوا جزائهم العادل بدخول جهنم جزاءً وفاقاً لهم . فكان الجواب من الله سبحانه بإغراقهم وإدخالهم النار إذ لم يجدوا من دون الله سبحانه من ينصرهم ويخلصهم من العذاب المهين. **وقال تعالى في الآية التالية، قال نوح ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً * إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفّاراً.** في هاتين الآيتين الكريمتين يدعوا نوح عليه السلام ربه سبحانه أن يهلك جميع الظالمين الكافرين من الأرض ولايترك منهم أحداً حياً وذلك للأسباب الواردة في الآية 27 حيث يضلون العباد عن دين الله ولا يخلفون من ذريتهم إلا الفاجر الكَفار بدين الله.

فعندما يقوم الباحث بفتح وقراءة القرآن الكريم بحثا عن " إن " الشرطية، فوجد الباحث أن هذا الحرف دخل على الفعل الماضي في أغلب المواضع، وقد بلغ عددها خمس وأربعون ومئة مرة. وهذا يدل على أن قول النحاة بأن " إذا " تختص بالدخول على الماضي دون " إن " التي تدخل عليه، فالواقع أن " إن " تدخل على الماضي الأعم والأغلب. ودخلت " إن " على الفعل المضارع في خمسة وثلاثين موضعا، كقوله تعالى في سورة ص | 38: 70. إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ. وهذا يؤيد ما قبلها.

ودخلت " إن " الشرطية في آيات النداء في القرآن الكريم على أربعة وأربعين موضعا، دخلت على الفعل الماضي ثمانية وعشرين موضعا مثل قوله تعالى: فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ثم دخلت على الفعل المضارع ستة عشر موضعا. نحو قوله تعالى في سورة النساء | 4: 59. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا.

4. الخاتمة والإقتراحات

أن كل بحث لا بد له من نتائج يتوصل لها الباحث من خلال بحثه. وبعد أن قام الباحث بدراسة هذا البحث، فوصل الباحث إلى نتائج هذا البحث. أما نتائج هذا البحث هي وجود الصيغة الأخرى من صيغة الأمر التى أوضعها البلاغيون. أما الصيغة التي يقصدها الباحث إعتمادا علي آيات القرآن في سورة الأنبياء | 21: 83-84. وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ. إذا نظرنا إلى هذه الآية فنقول هذه الآية ليس آية دعائية لأن لا توجد فيها صيغة الأمر أو الطلب. ولكن لو تأملنا في سياق هذه الآية لوجدنا فيها مضمونة دعائية. وبجانب صيغة الأمر في آيات الدعاء قد وجد الباحث الصيغ الأخرى التي تتضمنها آيات الدعاء في القرآن الكريم. منها: أسلوب النهي، وأسلوب التمني وأسلوب الشرط.

ويرجو الباحث من هذا البحث أن يكون له فوائد للباحث نفسه ولمن يتعمق بدراسة قرآنية. وأتمني هناك من يقوم بدراسة هذا البحث من نوعه الآخر من الدراسة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

إبراهيم، بركات. *النحو العربي*. ط. 1. مصر: دار النشر للجامعات، 1428هـ.

إبراهيم، محمد. *الضرورة الشعرية، دراسة أسلوبية*. أندلس: دار الأندلس، 189.

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله. *مصنف بن أبي شيبة*. ط. 1. الرياض: مكتبة الرشيد، 1407.

ابن الأثير، نجم الدين أحمد، *تلخيص البراعة في أدوات ذوي البراعة*. الأسكندرية : منشأة المعارف، د. ت.

ابن إسحاق، أبو محمد عبد الله بن علي الصيمري. *تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهي*. د. ط. القاهرة: دار الحديث، 1426هـ.

إبن الجوزي، جمال الدين عبد الفرج عبد الرحمن. *نزهة الأعين النواظر فى علوم الوجوه والنظائر*. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404.

ابن الرومى، علي بن العباس بن جريج. *ديوان ابن الرومي*. بيروت : مكتبة الهلال، 1991.

ابن السراج، أبو بكر بن سهيل بن السراج النحوي البغدادي. *الأصول في النحو*. ط. 4. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1999.

ابن العدوى ،مصطفى. *فقه الدعاء*. ط. 1. مكة: دار البيان الحديث، 1422هـ.

ابن عطاء الله، أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عيسي السكندري. *حكم ابن عطاء الله بشرح العارف بالله الشيخ زروق*. القاهرة: مؤسسة دار الشعب، 1405هـ.

ابن القيم الجوزية، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر أيوب الزرعي. *زاد المعاد فى هدي خير العباد*. ط. 14: بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407هـ.

ـــــــ محمد بن ابي بكر أيوب الرزعي، *بدائع الفوائد*. مكة الكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1416هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني. *مجموع الفتاوى*. ط. 3. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. 1426هـ.

ابن جزي، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي. *التسهيل لعلوم التنزيل*. بيروت: دار الكتاب العربي، 1403.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي. *سر صناعة الإعراب*. القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت.

ـــــــ *الخصائص*. ط. 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ.

ابن حبيب، أبو العباس ثعلب ومحمد. *البيت من الطويل*. ط. 1. القاهرة: مكتبة دار العروبة، 1959.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي. *فتح الباري في شرح صحيح البخاري*. القاهرة: دار الحديث، 1424.

ابن حنبل، أحمد. *مسند أحمد*. مصر: مؤسسة الرسالة. 1969.

ابن دريد، أبو بكر. *جمهرة اللغة*. ط. 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1426هـ.

ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن شهاب الدين البغدادي. *جامع العلوم والحكم*. ط. 1. الرياض: دار ابن الجوزي، 1423.

ابن سيده، ابو الحسن على بن إسماعيل. *المخصص*. بيروت: دار الفكر، د. ت.
ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر. *تفسير التحرير والتنوير*. تونسيا: الدار التونسية للنشر، 1984.
ابن عصفور، أبو الحسن علي بن الأشبيلي. *شرح جمل الزجاجي*. د. ت. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998.
إبن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار الجيل، 1420.
ـــــــ *النداء في لغة القرآن الكريم*. ط. 1. بيروت: دار الفكر، 1409هـ.
ابن قتيبة، أبو محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري. *الشعر والشعراء*. ج. 2. ط. 2. بيروت: دار إحياء العلوم 1994.
ـــــــ *عيون الأخبار*. مصر: دار الكتب، 1963.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. *مختصر تفسير ابن كثير*. د. ت. بيروت: دار القرآن الكريم، 1981.
ـــــــ *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الفكر. 1401.
ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي. *شرح التسهيل*. ط.1. القاهرة: دار هجر. 1410هـ.
إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1410.
ابن هشام، جمال الدين عبد الله الأنصاري. *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*. ط، 1. بيروت: المكتبة العصرية، 1419هـ.
ـــــــ *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*. د. ط. بيروت: المكتبة العصرية، 1419هـ.
إبن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. *شرح المفصل*. القاهرة: المكتبة التوفيقية، د، ت.
أبو الطيب، عبد الواحد. *مراتب النحويين*. بيروت: المكتبة العصرية، 2002.
أبو العتاهية. أبوإسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان. *ديوان العتاهية*. بيروت: دار صادر، 1964.
ابو جعفر النحاس. *معاني القرآن*. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1988.
أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. *تفسير البحر المحيط*. د، ط. بيروت: دار الفكر، 1412هـ.
ابو زكريا، يحيى بن شرف بن مري النووي. *صحيح مسلم بشرح النووي*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392.
ابو زيد، بكر بن عبد الله. *تصحيح الدعاء*. الرياض: دار العاصمة، 1419.
ابو عبد الرحمن، جيلان بن خضر العروسي. *الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية*. الرياض: مكتبة الرشد، 1417.

الأزهار، زناد. *دروس في اللغة العربية*. بيروت: المركز العربي للنشر والتوزيع، 1992.
الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ. *شرح التصريح على التوضيح*. ط. 2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1427هـ.
الإستراباذي، رضي الدين. *شرح الرضي على كافية ابن حاجب*. ط. 1. مصر: عالم الكتب، 1421هـ.
الأشموني، محمد بن عيسى أبو الحسن. *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. ط. 1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.
الآلوسي، ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود. *روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2008.
أمين، مصطفي، علي الجارم. *البلاغة الواضحة*. ط. 1. باكستان: مكتبة البشرى، 1431هـ.
الأنباري، كمال الدين أبو البركات. *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*. د. ط. بيروت: المكتبة العصرية، 1418هـ.
البحيري، أسامة. *تحولات البنية في البلاغة العربية*. طنطا: دار النضارة للطبع والنشر والتوزيع، 2000.
البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، *صحيح البخاري*. ط. 3. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ.
البخلي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني. *الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم*. دبي: مركز جامعة الماجد للثقافة والتراث. 1427هـ.
البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن. *فقه الأدعية والأذكار*. ط؛ 1. الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، 1434هـ.
بشر، كمال. *علم الأصوات*. القاهرة: دار الغريب، 2000.
ـــــــ. *علم اللغة العام*. مصر: دار المعارف، 1973.
البغدادى، عبد القادر بن عمر. *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*. ج. 2. ط. 4. مصر: مكتبة الخانجي، 1418هـ.
البقاعي، الإمام برهان الدين. *نظم الدرر في التناسب الآيات والسور*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، 1996.
بكري، أمين. *التعبير الفني في القرآن*. ط. 4. بيروت: دار الشروق، 1980.
البيضاوي، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر. *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت.
الثمانيني، عمرو بن ثابت. *الفوائد والقواعد*. ط. 1. القاهرة: دار النشر للجامعات، 2007.

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد النحوي. *دلائل الإعجاز*. ط. 2. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1989.
ـــــــ *المقتصد في شرح الإيضاح*. العراق: دار الرشيد، 1982.
الجرجاني، علي بن عبد العزيز. *الوساطة بين المتنبي وخصومه*. بيروت: المكتبة العصرية، 392 هـ.
الجرجاني، علي محمد بن علي. *التعريفات*. بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ.
الجريسي، خالد بن عبد الرحمن بن علي. *جوامع الدعاء*. بنغازي: دار المكتبة الأندلس، د . ت.
السيوط، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. *الأشباه والنظائر في النحو*. ط. 2. مصر: عالم الكتاب، 2003.
ـــــــ *الإتقان في علوم القرآن*. ج. 2. بيروت: دار الكتب العلمية. 1421هـ.
ـــــــ *شرح شواهد المغني*. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د، ت.
ـــــــ *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. د، ط، مصر: عالم الكتاب، 1421هـ.
الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. *زاد المسير في علم التفسير*. بيروت : المكتب الإسلامي، 1404 هـ.
الحريري، القاسم بن عالي بن محمد. *شرح ملحة الإعراب*. ط. 1. بيروت: دار الكتاب العربي، 2004.
حسن، إبراهيم. *أسرار النداء في لغة القرآن الكريم*. د. ط. القاهرة: مطبعة الفجالة، 1978.
حسن، تمام. *اللغة العربية معناها ومبناها*. د. ط. المغرب: دار الثقافة، 1421هـ.
حسن، عباس. *النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة*. د. ط. مصر: دار المعارف، د، ت.
حسن، عبد الواحد. *دراسات علم المعاني والبديع*. مكتبة: مطبعة الإشاعة الفنية، د. ت.
الحليمي، أبو عبد الله الحسيني بن الحسن. *المنهاج فى شعب الإيمان*. بيروت: دار الفكر، 1399.

الحمد، علي توفيق. *المعجم الوافي في النحوي العربي*. عمان: دار الثقافة والفنون، 1984.
حمودة، طاهر سليمان. *ظاهرة الحذف في الدرسي اللغوي*. مصر: الدار الجامعية، 1999.
الحموي، ياقوت. *معجم الأدباء*. ط، 3. بيروت: دار الفكر، 1400هـ.
الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم. *شأن الدعاء*. دمشق: دار الثقافة العربية، 1412.
ـــــــ *بيان إعجاز القرآن*. القاهرة: دار المعارف، 1968.
الخطيب، عبد الكريم. *التفسير القرآني للقرآن*. ط.1. بيروت: دار الفكر العربي. 1390هـ.